النَّعْتُ[1]

هو التابع لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد. ثم قال:

٥٠٧-يَتْبَعُ فِي الإعْرَابِ الأسْمَاءَ الأوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَل

ذكر في هذا البيت التوابع وهي خمسة: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل.

وشمل قوله: (**وعطف**) نوعي العطف، وفهم من قوله الأول أن التابع لا يكون إلا متأخرًا عن المتبوع.

ثم قال:

٥٠٨- فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمُّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِه أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

فـ (**تابع**) جنس دخل فيه جميع التوابع، و(**متم ما سبق**) أخرج به البدل وعطف النسق لأنهما لا يتمان متبوعهما، و(**بِوَسْمِه أَوْ وَسْمِ مَا بِه اعْتَلَقْ**) أخرج به التوكيد وعطف البيان لأنهما متممان لما سبق كالنعت، إلا أن النعت يتممه بدلالته على معنى في المتبوع أو فيما كان متعلق به، والتوكيد وعطف البيان ليسا كذلك، وفهم من قوله: (**بِوَسْمِه أَوْ وَسْمِ مَا بِه اعْتَلَقْ**) أن النعت على قسمين: متم ما سبق بوسمه وهو النعت الحقيقي، ومتم ما سبق وسم ما اعتلق به، وهو النعت السببي. ثم إن نوعي النعت يشتركان في أنهما يتبعان المنعوت في اثنين من خمسة وهما واحد من الرفع والنصب والجر وهذا مستفاد من قوله (**تابع**) وواحد من التعريف والتنكير وهو المنبه عليه بقوله:

٥٠٩- وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلا كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

يعني: أن النعت يعطي من التعريف والتنكير ما استقر للمنعوت، ثم مثل للنكرة فقال: (**كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا**) فـ (**كرما**) نعت لقوم وكلاهما نكرة، ومثال المعرفة: امرر بالقوم الكرماء ويزيد العاقل. ثم إن النعت الحقيقي ينفرد عن السببي بلزوم تبعية للمنعوت في اثنين

---

(١) **النَّعْتُ، هو**: التَّابِعُ الْمُكَمِّلُ مَتْبُوعَه بِبَيَان صِفَة من صِفَاته، أو من صِفَات ما تَعَلَّق به. فمثال ما بَيَّنَ صفة من صفات متبوعه: مررت برجلٍ كريمٍ. فكريم: نعت تابع للمنعوت (رجل) وقد بيَّن النعت صفة من صفات متبوعه، وهذا يُسمى: النَّعت الحقيقي؛ لأنه دلّ على صفة في المنعوت نفسه.

ومثال ما بيَّن صفة ما تعلَّق بالمنعوت: مررت برجلٍ كريمٍ أبوه. فكريم: نعت لـ (أبوه) وليس لـ (رجل) وهذا يُسمى: النعت السَّبَبِيّ؛ لأنّه بَيَّن صفة في اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت.

وبذلك يتضح أنّ: ما بَيَّن صفة من صفات المتبوع نفسه فهو نعت حقيقي، وأنَّ ما بيَّن صفة من صفات ما تعلَّق به فهو نعتٌ سَبَبِيٌّ.

من خمسة وهما: واحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

٥١٠- وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ فَاقفُ مَا قَفَــوْا

فسوى التذكير التأنيث، وسوى التوحيد التثنية والجمع، وأحال في ذلك على الفعل، فعلم أن النعت الحقيقي وهو ما رفع ضمير الموصوف تجب مطابقته للموصوف في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وأن السببي وهو ما رفع ظاهرا متلبسا بضمير الموصوف لا يجب فيه ذلك فتقول: مررت برجلين قائمين، وبرجال قائمين، وبامرأة مررت برجل قائمة أمه، وبرجلين قائم أبواهما، وبرجال قائم آباؤهم.

٥١١- وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَــذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِــبْ

المراد بالمشتق اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعل التفضيل، وقد تقدم بيان ذلك كله،و (**صعب ودرب**) من الصفة المشبهة، والذرب بالذال المعجبة وهو الحاذق من كل شيء، والمراد بشبه المشتق اسم الإشارة وهو المشار إليه بقوله: (**كذا**) وذو بمعنى صاحب وهو المشار إليه بقوله: (**ودي**) والمنسوب وهو المشار إليه بقوله: (**والمنتسب**) فتقول: قام زيد هذا، فهذا نعت لزيد وهو جامد إلا أنه شبيه بالمشتق كأنك قلت: قام زيد المشار إليه، بقوله: (**والمنتسب**) فتقول: قام زيد هذا، فهذا نعت لزيد نعت لزيد وهو جامد إلا أنه شبيه بالمشتق كأنك قلت: قام زيد المشار إليه، وكذلك مررت برجل ذي مال أي صاحب مال، وكذلك مررت برجل قرشي بمعنى منتسب لقريش، والوصف به أكثر مما قبله، ولذلك يرفع الظاهر فتقول: مررت برجل تميمي أبوه.

ثم قال:

٥١٢- وَنَعَتُــوا بِجُمْلَــةٍ مُنَكَّــرًا فَأُعْطِيَتْ مَــا أُعْطِيَتْــهُ خَبَــرَا

شمل قوله: (**بجملة**) الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وفهم من قوله: (**منكر**) أن الجملة لا تكون نعتا لمعرفة وذلك لأنها مقدرة بالنكرة فتقول: مررت برجل قام أبوه، وبامرأة أبوها قائم، فلو وقعت الجملة بعد معرفة لكانت في موضع نصب على الحال، وفهم من قوله: (**فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا**) أنها لا بد فيها من رابط يربطها بالمنعوت، وأوهم إطلاقه في الجملة أنها تكون طلبية لأن الجملة الطلبية يخبر بها عن المبتدأ فلذلك أزال هذا الإيهام فقال:

٥١٣- وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَــبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِــبِ

يعني أن الجملة الطلبية يمتنع وقوعها صفة وذلك كجملة الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض، ولا يقع شيء من ذلك نعتا لأنها لا تدل على شيء

محصل يحصل به تخصيص المنعوت. ثم قال: (**وَإِنْ أَتَتْ فَالقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِب**) يعني أنه إذا جاء من كلام العرب ما يوهم وقوع الجملة الطلبية نعتا فأوله على إضمار القول، ومما جاء مما يوهم ذلك الراجز[1]: [الرجز]

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلام وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

فظاهره أن الجملة المصدرة بها نعت لمذق، والتأويل في ذلك أن يكون هل رأيت الذئب قط محكي يقول: جاءوا بمذق مقول فيه عند رؤيته هل رأيت الذئب قط، والضمير في قوله: و(**نعتوا**) عائد على العرب، وما في قوله: (**ما أعطيته**) مفعول ثان لأعطيت، وفي (**أعطيت**) ضمير مستتر عائد على الجملة وهو المفعول الأول، وصلة (**ما أعطيته**) والرابط الهاء في (**أعطيته**) وهو مفعول ثان به، و(**خبرا**) منصوب على الحال من الضمير المستتر في (**أعطيته**) و(**إيقاع**) مفعول بـ (**امنع**) وهو مصدر مضاف إلى المفعول، و(**ذات الطلب**) نعت لمحذوف والتقدير إيقاع الجملة ذات الطلب، و(**إن أتت**) يعني الجملة الطلبية نعتا فأضمر القول.

ثم قال:

٥١٤- وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوَا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

يعني أن النعت بالمصدر جاء في كلام العرب كثيرا وهو على خلاف الأصل لأن المصدر جامد، لكنه شبيه بالمشتق، ولا يفهم من قوله: (**كثيرًا**) اطراد الوصف به كما تقدم في قوله: ومصدر منكر حالا يقع بكثرة.

ثم قال: (**فَالْتَزَمُوَا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا**) يعني أن المصدر إذا وقع نعتا التزم إفراده وتذكيره فتقول: مررت برجل عدل، وبرجلين عدل، وبرجال عدل، وبامرأة عدل،

---

(١) قال العيني: ذكره المبرد ونسبه إلى راجز لم يعين اسمه، وقيل: لرؤبة بن العجاج وقد نزل ضيفا بقوم وطال انتظاره للطعام حتى جاء الليل، ثم أتوه بلبن قليل خلطوه بماء كثير، حتى صار لونه مثل لون الذئب في الزرقة.

اللغة: "جن" ستر الناس، "اختلط" كناية عن انتشاره واتساعه، "مذق" هو اللبن الممزوج بالماء.

المعنى: يصف الراجز بالشح والبخل قوما نزل بهم ضيفا، فانتظروا عليه طويلا حتى أقبل الليل بظلامه، ثم جاءوه بلبن مخلوط يشبه الذئب في لونه؛ لكدرته وغبرته.

الشاهد فيه: "بمذق هل رأيت الذئب قط" فإن الظاهر يشعر بوقوع الجملة الاستفهامية نعتا للنكرة وهو "مذق" وليس كذلك، بل جملة الاستفهام معمولة لقول محذوف هو الواقع نعتا، والتقدير: جاءوا بمذق مقول فيه هل رأيت؟

انظر: الأشموني ٣٦٩/ ٢، وابن هشام ١٢٤/ ٢، وابن عقيل ١٥٠/ ٢، والسيوطي ص٩٣. وذكره السيوطي في همع الهوامع ١١٧/ ٢، والشاهد ٧٦ في الخزانة.

وبامرأتين، وبامرأتين عدل، وبنساء عدل، وسبب ذلك أن النعت في الحقيقة محذوف والأصل: مررت برجلين ذوي عدل فحذف المضاف وبقي المضاف إليه على ما كان من الإفراد.

ثم قال:

٥١٥- وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لا إِذَا ائْتَلَفْ

(**غير واحد**) هو المثنى والمجموع وله صورتان: إحداهما اختلاف معنى النعتين أو النعوت، فهذه تعطف فيها النعوت بعضها على بعض بالواو نحو: مررت برجلين كريم وبخيل، أو برجال كريم وبخيل وعاقل. والأخرى ائتلافهما، فهذه يستغني فيها بالتثنية والجمع عن العطف نحو: مررت برجلين كريمين، أو برجال كرام، ويجوز في نعت الرفع على الابتداء وخبره (**فرقه**) والنصب بإضمار فعل يفسره (**فرقه**) وهو المختار، و(**واحد**) نعت لمحذوف والتقدير: ونعت غير منعوت واحد، و(**عاطفا**) حال من الفاعل المستتر في (**فرقة**) و(**لا**) عاطفة عطفت (**إذا ائتلف**) على (**إذا اختلف**).

ثم قال:

٥١٦- وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

يعني: أنك إذا ذكرت منعوتين معمولين لعاملين متحدين في المعنى والعمل أتبع النعت للمنعوت في إعرابه فتقول: ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان، فإن العاملان متحدان في المعنى والعمل، وشمل المتحدين في المعنى واللفظ كالمثال المذكور، والمتحدين في المعنى دون اللفظ نحو: ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان، ومعنى قوله: (**أتبع**) أجز الاتباع لأن أن الاتباع واجب لأنه يجوز يه القطع، وفهم منه جوز الاتباع إذا كان العامل فيهما واحدا نحو: ذهب زيد وعمرو العاقلان وهو من باب أحرى، وفهم منه أيضاً أن العاملين إذا اختلفا معنى لم يجز الاتباع وفيه ثلاث صور: إحداهما أن يختلفا في المعنى واللفظ والجنس نحو: ذهب زيد وهذا عمرو والعاقلان. الثانية: أن يختلفا في اللفظ والمعنى ويتفقا في الجنس نحو: قام زيد وخرج عمرو الكريمان. الثالثة: أن يتفقا في الجنس وفي اللفظ ويختلفا في المعنى نحو: وجد زيد ووجد عمرو العاقلان إذا أريد بالأول حزن وبالثاني أصاب، وفهم من قوله: (**وعمل**) أنهما إذا اختلفا في العمل لم يجز فيها الاتباع نحو: ضربت زيدا وقام عمرو العاقلان، وخاصم زيدا عمرا العاقلان، ويحتمل قوله: (**بِغَيْرِ اسْتِثْنَا**) أن الاتباع شائع فيما ذكر بغير استثناء يشير به إلى قول من يمنع الاتباع وإن اتفقا في المعنى وهو ابن السراج، ويحتمل أن يريد (**بغير استثناء**) في الرفع والنصب والجر جزم الشارح، و(**نعت**) مفعول مقدم بـ (**أتبع**) وهو مصدر مضاف إلى المفعول وهو على حذف مضاف بين (**معمولي**

وحيدي) والتقدير: ونعت **(معمولي)** عاملين **(وحيدي)** معنى، فوحيدي نعت لعاملين، ومعنى مرور بإضافة وحيدي إليه، و**(عمل)** معطوف على **(معنى)** و**(بغير)** متعلق بأتبع.

ثم قال:

٥١٧- وَإِنْ نُعُوتُ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

قد يكون للمنعوت الواحد نعتان فصاعدا بعطف كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] الآية، وبغير عطف كقوله تعالى ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] الآية، فإن كان المنعوت مفتقرا لذكرها كلها وجب اتباعها وعلى هذا نبه بقوله: **(أتبعت)** أي وجب اتباعها للمنعوت في إعرابه، وفهم من قوله: **(كثرت)** أنها زادت على نعت واحد فشمل؟ فصاعدا فقتول: مررت بزيد الخياط إذا افتقر المنعوت للنعوت المذكورة، وقد يكون المنعوت معينا غير محتاج إلى تخصيص بالنعت وإلى ذلك أشار بقوله:

٥١٨- وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضِهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

يعني: أن المنعوت إذا علم بدون نعت ثم أتيت بنعوت جاز فيها الاتباع والقطع، والاتباع في بعضها والقطع في بعضها، وإلى جواز اتباع بعضها وقطع بعضها أشار بقوله: **(أَوْ بَعْضِهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا)** وفهم من قوله: **(أَوْ بَعْضِهَا اقْطَعْ)** قطع بعضها واتباع بعضها، ويلزم على هذا أن يكون **(بعضها)** منصوبا على أنه مفعول بـ **(اقطع)** وبهذا جزم المرادي. وقال الشارح: أي وإن يكون المنعوت معينا ببعضها فاقطع ما سواه ا هـ. فجعل مفعول **(اقطع)** محذوفا.

وفهم من كلامه أن **(بعضها)** مجرور بالعطف على **(بدونها)** وأوفى قوله: **(أو اتبع)** للتخيير بين اتباع النعوت للمنعوت في الإغراب وبين قطعها عن التبعية، وفي القطع حينئذ وجهان: الرفع والنصب. وإلى ذلك أشار بقوله:

٥١٩-وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَا

يعني: أن المقطوع عن التبعية يجوز فيه وجهان: الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والنصب على أنه مفعول بفعل محذوف تقديره أعني وكلاهما لازم الحذف، وعلى ذلك نبه بقوله: **(لن يظهرا)** وهو للتخيير أيضاً، و**(إن قطعت)** شرط في جواز الوجهين ومفعوله محذوف تقديره: إن قطعت النعوت أو بعضها، و**(مضمرا)** حال من التاء في **(قطعت)** و**(مبتدأ)** مفعول بـ **(مضمرا)** والألف في **(لن يظهرا)** ضمير عائد على **(مبتدأ)** و**(ناصبا)**.

ثم قال:

٥٢٠- وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلْ

يعني أنه يجوز حذف كل واحد من النعوت إذا علم إلا أن ذلك في النعت قليل، وفهم من قوله: (**وَفِي النَّعْت يَقِل**) أن حذف المنعوت يكثرن ومن حذف المنعوت قوله عز وجل: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢] أي حور قاصرات الطرف، ومن حذف النعت قول الشاعر[1]: [المتقارب]

وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَأٍ فلم أُعْطَ شَيْئاً ولم أُمْنَعِ

أي: فلم أعط شيئا كاملا، و(**ما**) مبتدأ موصولة وصلتها (**عقل**) و(**من المنعوت**) متعلق بـ (**عقل**) ويجوز حذفه في موضع خبر (**ما**) وفاعل (**يقل**) ضمير يعود على الحذف.

---

(١) **قائله**: العباس بن مرداس الصحابي من كلمة يقولها في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان الرسول قد قسم الغنائم في حنين، فأعطى منها قوما من المؤلفة قلوبهم ومنهم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس عطاء كثيرا يتألفهم به على الإسلام، ولم يعط العباس مثلهم، فكره العباس ذلك.

اللغة: "تدرأ" -بضم التاء وسكون الدال وفتح الراء- أي: ذو عدة وقوة على دفع الأعداء عن نفسه، وهو اسم موضوع للدفع، والتاء فيه زائدة كما زيدت في تتفل.

الإعراب: "وقد" حرف تحقيق، "كنت" كان واسمها، "في الحرب" متعلق بكان، "ذا" خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة، "تدرأ" مضاف إليه، "فلم" الفاء عاطفة ولم حرف نفي وجزم وقلب، "أعط" فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو مفعوله الأول، "شيئا" مفعول ثان، "ولم" حرف نفي، "أمنع" فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وحرك بالكسر للروي ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد فيه: "فلم أعط شيئا" حيث حذف منه النعت، والتقدير: فلم أعط شيئا طائلا.

ولولا هذا التقدير، لتناقض مع قوله: "ولم أمنع".

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٤٠١/ ٢، والسيوطي ص٩٣، وابن الناظم. وذكره السيوطي في الهمع ١٢٠/ ٢، وابن هشام في المغني ١٦٦/ ٢.